زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

هي زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، وكانت يقال لها: أم المساكين، لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم، وكانت قبل النبي ﷺ تحت عبد الله بن جحش، فاستشهد بأحد فتزوجها النبي ﷺ، وقيل: كانت تحت الطفيل بن الحارث بن المطلب، ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأمها، وكانت دخوله ﷺ بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر، ثم لم تلبس عنده عليه الصلاة والسلام إلا شهرين أو ثلاث ثم ماتت"[1].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى: "وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت تحت عبد الله بن جحش تزوجها سنة ثلاث من الهجرة، وكانت تسمى أم المساكين لكثرة إطعامها المساكين، ولم تلبث عند رسول الله ﷺ إلا يسيراً شهرين أو ثلاثة وتوفيت رضي الله عنها"[2].

وقال الزهري رحمه الله تعالى: "تزوج النبي ﷺ زينب بنت خزيمة، وهي أم المساكين سميت بذلك لكثرة إطعامها المساكين، وهي من بني عامر بن صعصعة وتوفيت ورسول الله ﷺ حي"[3].

وقال محمد بن إسحاق: "تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين وكانت قبله عند الحصين، أو عند الطفيل بن الحارث ماتت بالمدينة أول نسائه موتاً"[4].

وقال الحافظ بن كثير: "وهي التي يقال لها: أم المساكين لكثرة صدقاتها عليهم، وبرها لهم وإحسانها إليهم، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشاً، دخل بها في رمضان

---

(1) انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد 115/8 - 116، المستدرك للحاكم 33/4 - 34، الاستيعاب على حاشية الإصابة 305/4 - 306، أسد الغابة 466/5، العبر 5/1، سير أعلام النبلاء 218/2، مجمع الزوائد 248/9، الإصابة 309/4.

(2) جلاء الأفهام ص/137.

(3) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد 248/9، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(4) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد 248/9 وعزاه إلى الطبراني حيث قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث فطلقها"[1].

وأم المؤمنين زينب بنت خزيمة وإن كان لم يرد لها مناقب تخصها على الانفراد مثل بقية أمهات المؤمنين سواها فإنه يكفيها نزول القرآن فيهن على وجه العموم ومخاطبة الرب لهن جميعاً. مثل قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾ [الأحزاب: ٦] وقوله: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وقوله - عز شأنه -: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٣ - ٣٤].

قال عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] نزلت في أزواج النبي ﷺ خاصة، وقال عكرمة: من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ [2].

كما يكفيها فخراً وشرفاً أنها إحدى أمهات المؤمنين اللاتي ضرب عليهن الحجاب، واللاتي هن أزواج نبيه ﷺ في الدنيا والآخرة، وكانت وفاتها رضي الله عنها سنة أربع للهجرة[3]. رضي الله عنها وأرضاها.

* * * * *

(1) البداية والنهاية 102/4.
(2) الدر المنثور في التفسير بالمأثور 603/6، وانظر جامع البيان للطبري 8/22.
(3) انظر البداية والنهاية 102/4، الإصابة 309/4.